ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال جل وعلى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فواجب على المكلف اولا ان يعرف
افعال القلب الذي هو محل نظر الرب اي محل الهامه فاذا عرفه
حينئذ ينقسم على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل المخلوق بفعل
الخالق قال تعالى والله خلقكم وما تعملون والافعال الثلاثة
المشار اليها في الكتاب وهي ماض ومضارع وامر هذا كله باعتبار
المخلوق الذي له ثلاثة حالات وهي ازمان زمان مضى عن
وقتنه وزمان ياتي بعد وزمان هو فيه الان فان المخلوق كان
عدما ثم وجد ثم عدم فهو في زمان بين زمانين وحالين
حالين فقبله ماض وبعده ات قال الله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
فالعبد مطالب بان يشغل قلبه في زمانه الحالي وحالته الراهنة
بما اوجب الله تعالى عليه من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله
بالزمان الماضي ولا بالزمان الاتي بعد لان الماضي لا يعود اليه ابدا
والاتي لا يدري هل يدركه او يموت قبل فالقلب بهذا الاعتبار
متردد بين افعاله ثلاثة وهي الازمان ماض وات وحال فالامر
بالاشتغال بفعل الحال ونهي عن الالتفات للماضي والات فان التفاته
الى الماضي والات فعل وكلاهما مشغل عن الفعل الحالي المخاطب به في
الحالة الراهنة اللهم الا ان يكون ذلك موجبا للطلب والجد

والاجتهاد

والاجتهاد فيما هو مطلوب منه من الافعال بالاقبال عليها
امر به من امتثال الكتاب والسنة فذلك جايز او واجب كان
يتذكر ما فرط فيه من طاعة ربه وضيعه من عمره في اتباع هواه
او يتفكر فيما امر به مما هو قادم عليه من اهوال يوم القيامة قال
تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها
اخر اني لكم منه نذير مبين فيكون الفرار اذ ذاك بالافعال الثلاثة
بشرط ان يكون به منه له والا لم ينفع الفعل ولا الفرار هذا الكلام
في قسم فعل المخلوق الذي قبله زمان وقد كان فيه عدما وبعده
زمان يكون فيه عدما واما قسم فعل الخالق الذي ليس له اول ولا
اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية فعل المخلوق
الذي له اول واخر وفي زمان بين زمانين فهو صفة من صفاته
اي صفات ذاته العلية والصفة تابعة للموصوف في كل الامور
فكما انه تعالى منزه عن المكان والزمان بل هو كما كان قبل خلق
الزمان والمكان هو الان لا يحل فيه شيء ولا يحل في شيء بل ليس كمثله شيء
فكذلك كل صفاته الا الافعال وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحيط بها
عدا قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جيئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ولما ان كان المخلوق محصورا في زمان ومكان بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)